المقدمة

شهد الربع الاول من القرن العشرين في العراق وخاصة بعد الاحتلال البريطاني 1914 حراكا سياسيا اسلاميا كردة فعل على الاحتلال وكذلك على الاوضاع الاقتصادية والمعيشية التي كان يعاني منها المجتمع العراقي في ذلك الوقت ، اسفر عن تشكيل حركات سياسية اسلامية كان الهدف منها هو مواجهة الاحتلال ، فتأسست اول الامر (جمعية النهضة الإسلامية) فكان اول حزب سياسي اسلامي في المنطقة العربية ، وأول معارضة سياسية قادها علماء دين في محافظة النجف عام 1918 والتي ضمت مجموعة من علماء الدين منهم الشيخ محمد جواد الجزائري، والسيد محمد علي بحر العلوم، وقد كان لهذه الحركة الدور الأهم للانتفاضة ضد الاحتلال الانكليزي، ومن بعدها ثورة العشرين المناهضة للاحتلال الانكليزي التي انطلقت من النجف تحديداً وكان قادتها الأوائل رجال حركة (جمعية النهضة الإسلامية)، وقد كان ظهورها سابقاً لظهور جماعة الإخوان المسلمين بعشر سنوات.

وبعد الاستقلال عام 1932 تاسست حركات واحزاب سياسية اخرى لتشكل انطلاقة جديدة في الحياة السياسية العراقية بعد ان نال الاستقلال عام 1932 ، وفي بداية الاربعينيات انتقلت افكار الاخوان المسلمين الى العراق عن طريق مجموعة من الطلبة العراقيين الدارسين في مصر ، اما مرحلة الخمسينات والستينات فقد شهدت ولادة اهم حزبين سياسيين اسلاميين في العراق هما حزب الدعوة الاسلامية 1957 والحزب الاسلامي العراقي 1960 .

في هذه الدراسة أخذنا تجربة الحزب الإسلامي العراقي الذي يمثل الجناح السياسي لحركة الإخوان المسلمين في العراق، درسناها ابتداءً من تاريخ التأسيس إلى يومنا هذا وحاولنا إحاطتها من جميع الجوانب ، وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات ومنها على سبيل المثال لا الحصر أنّ أحداث تلك المدّة لا يزال صانعوها أحياء ولم تدون ببطون الكتب ، مما اضطررنا أنّ نعتمد ولا سيما في الفصل الثالث على المقابلات الشخصية ، وتنقلت بين بغداد واربيل ومقابلات أخرى تمت عبر شبكة المعلمات الدولية لتعذر السفر إلى أماكن تواجد تلك الشخصيات ، لنصل إلى استنتاجات نرى أنّها ضرورية لتأخذها تلك الحركات والأحزاب السياسية في العراق ولاسيما الحزب الإسلامي العراقي للإفادة منها مستقبلاً.

ملخص الدراسة

لاشك أنّ دراسة الإسلام السياسي في مراحل ظهوره كافة تحتاج أنّ نفهم المفهوم أولاً, ومن ثم عوامل وأسباب ظهوره وانتشاره ، وأهم الحركات الإسلامية التي ظهرت أول الأمر في العراق ، وعلى قدر تعلق الأمر بالعراق انطلقنا من بدايات العمل الإسلامي في الربع الأول من القرن الماضي بعد الاحتلال البريطاني ، ومن ثم ظهور حركة الإخوان المسلمين في مصر وانتقالها إلى العراق

والصراع الذي ظهر بين الإسلام السياسي والأحزاب والحركات السياسية في ذلك الوقت وتأسيس الحزب الإسلامي العراقي عام 1960 ، ومن ثم ايقافه عن العمل بقرار حكومي لغاية 1991 حينما تم اعادة العمل في المنفى ومن ثم التواصل مع المعارضة العراقية لغاية 2003 حينما سقط النظام السابق وبدء العراق بشكل عام مرحلة سياسية جديدة ، وقد كان الحزب الاسلامي من الاحزاب السياسية المهمة التي شاركت في العملية السياسية التي تشكلت في ذلك الوقت ، وقام بادوار سياسية مهمة لغاية الان ، من تشكيل مجلس الحكم الى الموافقة على دستور 2005 ومن ثم الاتفاقية الامنية والانتخابات التالية لغاية 2021 ، واخذنا مواقف الحزب الاسلامي من المقاومة المسلحة ، والحراك الشعبي ومن ثم موقف الحزب من الدولة الدينية والدولة المدنية ومفهوم المواطنة في فكر الحزب واخيرا مستقبل الحزب .

أهمية الدراسة :

تكمن اهمية دراسة الاسلام السياسي في العراق في اهم مراحل تاريخية مرت على العراق وهما مرحلة الاحتلال البريطاني 1914 والاحتلال الامريكي 2003 ففي كلا الاحتلالين كان للاسلام السياسي ادوار مهمة ففي الاحتلال الاول كان مقاوما والاحتلال الثاني متعاونا في تاسيس نظام سياسي جديد وكان الحزب الاسلامي العراقي احد هذه الاحزاب التي اظطلع بادوار مهمة بعد عام 2003 .

إشكالية الدراسة:

تتمثل الإشكالية التي تبحثها الدراسة في أنّ الحزب الإسلامي العراقي، على الرغم من أنه من أقدم الأحزاب السياسية العراقية الحالية وكانت له أدوار سياسية واضحة طيلة مراحل الدولة العراقية الحالية إلّا أنّ دوره تراجع في الوقت الحالي , ولم يعد له ثقل مميز على صعيد المناطق التي كانت تشكل حاضنته الطبيعية لذلك يعمل الباحث في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. هل كانت للاحزاب الاسلامية ومنها الحزب الإسلامي العراقي رؤية واضحة في كيفية إدارة الدولة العراقية بعد عام 2003؟
2. هل كان الحزب يمتلك القيادة المؤهلة لإدارة الدولة العراقية مع الأحزاب الأخرى في الدولة العراقية؟
3. ما هو موقف الحزب من الدولة الدينية والدولة المدنية وماهو شكل الدولة ومضمونها عنده ؟
4. ما هو التأثير الاقليمي والدولي في سياسة الحزب؟